الإرهـــــاب

يـا أيهـا السـاري إلـى هذي الرُبـى
خفـف مسـيركَ راجـلاً أو راكبـا
كلُ الدروب إلـى رباها أغلقـــتْ
وتحـــولت للغاصـبين مساربـــا
فألارضُ فـي حَزنٍ تقطع وصلها
والطفلُ في ألمٍ تضـور َساغبـا
لا تبتغـي مـن طهرهـا لـك ساعـةً
تبغـــي الهدايـــة أو تـــود تقربـا
يـا أيهـا السـاري إلـى سـاحاتها
لا تعجلـــنَّ، لقدســـها لا تذهبـــا
فـإذا وطـأت ترابهـا لا تنحنـــي
ولزيـــها العربـــي لا تتقربـــا
انـزع عقالَـك جانبـــا لا تبُقـهِ
هـذا شـعارٌ لـن يكـونَ مُـحببا
لا ترتـــديها جبـــةً وعبـــاءةً
لا تلتحـــي أبـــداً ولا تتجلببـــا
إن كنـت ممـن يعشـقون مذاهبـا
هـي مـن صـميم تراثنـا أو ترغبـا
فكّـر فـإن القـول يـردي أهلـه
إن كان لا يُرضي القوي الضـاربا
فكّـر قبيـل الصـبح كيـف تقولهـا
للزوجةِ الشقراء عمـتِ ومرحبا
فعسـاك تمسـي إن تعجـل لفظَهـا
منهـا خليعـاَ حائـــراَ ومعـذبا
حاذر إذا رمت الحديث عن العِدى
أو شاقَ نفسكَ أن تعود إلى الربى
أو كنـــت ممـــن يكتبـــون مقالـــةً
غـراءَ تلهـب فـي الصـدور لواها
أو كنـــت ممـــن يعشـــقون حقيقـــةً
احـذر فإنـك قـد تكـــون المرهبـا
أو قلـت أن الأرض تبغـي أهلهـا
أو جُلـتَ بـالتفكير تبغـي مطـلبـا
أو ثـرت للأقصـى أبيـــا حاميـًا
كنت الخطـير وكنتَ فيها المرعبـا
أو قمـت تسـعى للصـلاة ملبيـاَ
فـــي المســـجد الأقصـــى لربـــك

راغبـــــــــــــــــــــــــــــــا
أو ســاورتك عـن النبــي حقيقـــة
أن المســيح بــدوره قــد عُذبـــــا
فالقـدس تائـه فـلا تحـزن لهـــــا
إن حُولـــوها مرقصـــا أو ملعـــبا
كــل المســاجد والكنــائس بُدلـــت
إذ أصـبحت للسائحـين مضاربـا
فـإذا تطـاول غاصـب فـي نهبهـــا
فارضــي بــه مستشيخــا أو راهبـا
أو حـدثتك الـنفس أن تحيـا كمـــا
يحيـا اليهـود بأرضـــنا أو ترغبـا
أو صـاب طفلَك غدرُهم وسـهامهم
لا تألمـــــنَّ لطفـــلك المتعذبـــا
اصـمتْ مليـاَ ثـم بـارك فعلهـــــم
وأسـعى إليهـــم طـائراً أو راكبـــا
فـإذا رفضـت نصـيحتي ومقالتـــي
وصـموك حتمـاَ مسـلماً أو مرهبـا
وصـموك بالإرهـاب وهـو خديعـةً
ليحققـــوا أطماعهـــم ومأربـــا
واحـزن علـيهم إن تعكّـر ليلَهـــم
وتحــرك المظلــومُ منـــا واثبـــا
واهتـزت الأركـــان فـي حانـاتهم
واضـطر مخمـورٌ وولـى هاربـا
ما أغربَ التفسير في تعبيرهـــم
إن مـسَّ أفعـال اليهـود وأعجبـا
ليسـت صـواريخ اليهـود مميتـــةً
أما الحصى بيـد الصغير فمرعبـا
من عالم الإرهاب أخـرجَ اسمهـمْ
وغـدت مواهبهـــم بقتلـك مذهبـا